[126] بصرتهم، وسر أنت باهل هذا الحرم حتى توافي الكوفة وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وآفاق بلادهم فانك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعا وأعز نفرا. وقال الطبري: قال علي عليه السلام في بادئ الامر: أقم، واكتب إلى أهل الكوفة أن يبعثوا ثلثي جندهم وليقم ثلثا منهم، واكتب إلى أهل البصرة أن يمدوهم ببعض من عندهم ولم يعبئ من الشام جيشا لئلا يفتر جبهة الروم. وإليك الان رأي الامام علي عليه السلام الذي استصوبه عمر لما استشاره فقال فيما قال عليه السلام: إن هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة، وهو دين ا الذي أظهره، وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من ا، وا منجز وعده وناصر جنده، ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه، فان انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا، والعرب اليوم وإن كانوا قليلا كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع، فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فانك إن شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك. إن الاعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا: هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك، فاما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فان ا سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأما ما ذكرت من عددهم فان لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنما نقاتل بالنصر والمعونة (1).

_____ (1) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح خطبة رقم 146، الاخبار الطوال: 134، تاريخ الطبري 4: 114 - 126 حوادث سنة 21، الفتوح 2: 286 - 297، وفيه: قال: فلما سمع عمر مقالة علي عليه السلام ومشورته أقبل على الناس وقال: ويحكم ! أعجزتم كلكم عن آخركم (*) _____